الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / الشريعة / الفقه المقارن / قسم الشريعة الإسلامية

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلة عِلمية مُحكمة

فصلية دورية

تصدر عن كلية التربية للبنات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثـــــون (32) الجزء الأول
الصادر بتاريخ: 3/15 /2026

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(32) ، الثاني والثلاثين ، بتأريخ 2026/3/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

ربيع 2026/3/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٢) : آذار/2026- البحوث المحكمة

(ج ١)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	اسْمُ الْفَاعِلِ وَدَلَالَتُهُ فِي دِيوَانِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ(٤٠٠هـ)–دراسة صرفية دلالية	سرى خالد شاهين أ. د هدى محمد صالح عبدالجبار العبيدي	١-٣٩
٢.	أنواع القواعد في ضوء القرآن الكريم /دراسة موضوعية	م.م. نور حسن علي أ.د. أحمد خزعل جاسم	٤٠-٦٦
٣.	مراسيم استقبال اللاجئين إلى دولة المماليك	م. م. هدى علاوي سوادي أ.د. أنوار جاسم حسن العنبكي	٦٧-٨٣
٤.	المقاصد القرآنية في مواجهة الغلول رؤية معاصرة في ضوء تفسير الامامين البغوي ومحمد رشيد رضا في مجال التربية والتعليم (دراسة مقارنة)	م.م مريم أسعد ثامر سعود العاني أ.د عبد عطا الله محمد مخلف الدليمي	٨٤-١٠٥
٥.	الأدوات التشبيهية و فاعليتها الأسلوبية في سورتي النساء و الأعراف	مريم نوري حسان أ.د أحمد عبد الجبار فاضل	١٠٦-١٢٧
٦.	تحقيق التوافق بين الالتزامات الدولية والقوانين الوطنية	م.م. عبدالله هشام محسن أ.د. خالد سلمان جواد م.د. عامر عبد رسن	١٢٨-١٦٦
٧.	تحوّلات الخطاب الشعري العراقي بعد الألفية الثانية: مقاربة تداولية رقمية	أ.م .د. سهام حسن خضر	١٦٧-١٨٩
٨.	تحولات المقدس والمدنس في رواية شهيد(كش وطن)، دراسة سسيوثقافية	أ.م.د. رعد هوير سويلم	١٩٠-٢٠٧
٩.	موقف إيطاليا من التقارب الألماني – السوفيتي ١٩٣٩ – ١٩٤١ /دراسة في ضوء الوثائق الألمانية	أ. م.د. قاسم عبد الأمير وسيم	٢٠٨-٢٢٤
١٠.	(النهي وتطبيقاته في سنن أبي داود (باب البيوع) دراسة أصولية ـ نماذج تطبيقية	أ.م.د. وسام ياسين جاسم	٢٢٥-٢٥٤
١١.	فاعلية استخدام تقنية الواقع الممتد (XR) في تدريس مادة طرائق التدريس على تنمية مهارات التفكير النقدي	أ.م. يسرى مهدي حسون	٢٥٥-٢٨٦

	وحل المشكلات لدى طلاب كليات التربية في بغداد		
١٢.	التأطير الإعلامي لأزمة المياه في تغطيات القنوات الفضائية العراقية/دراسة تحليلية	صالح عبدان سلمان	٣٠٢-٢٨٧
١٣.	مصارف الزكاة وأثرها في تحقيق الأمن الغذائي جائحة كورونا أنموذجا	بان سنان إسماعيل	٣٢٥-٣٠٣
١٤.	جماليات الأسلوب في التشكيل العراقي المعاصر (معرض الواسطي الرابع عشر أنموذجا)	صهباء يوسف يعقوب محمد	٣٥٦-٣٢٦
١٥.	سياسة العراق الخارجية: بين التوازن الاقليمي والضغوط الدولية خلال فترة ٢٠١٤-٢٠٢٤	عبير عبيد جبار مظفر فائز كاظم	٣٨٤-٣٥٧
١٦.	Body – Related Idiomatic Expressions in English and Kurdish	هلبين بهجت أنور	٤١٩-٣٨٥
١٧.	التأثير الأنثروبولوجي للنص القرآني في الأدب العربي (عصر النبي ﷺ نموذجا)	د. شاكر كتاب محجوب	٤٤٤-٤٢٠
١٨.	الاحتلال الألماني لهولندا ١٩٤٠-١٩٤٥	م.د. عدنان ياسين حسين	٤٨٠-٤٤٥
١٩.	دور العراق في مستقبل العلاقات الاقتصادية الإقليمية في الشرق الأوسط	م.م شهد عادل صبحي	٥٠١-٤٨١
٢٠.	المرونة في أحكام العبادات للأقليات المسلمة (دراسة فقهية معاصرة)	م.م. حذيفة شهاب احمد	٥١٩-٥٠٢
٢١.	أثر قاعدة "الضرر يزال" في فقه العلامة الحلي (دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية)	م.د عمار منصور عبد النبي صالح	٥٣٠-٥٢٠
٢٢.	الموسيقى العسكرية في العراق ابان العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ /(دراسة تاريخية)	م.م. كاظم وحيد نعمه	٥٥٢-٥٣١
٢٣.	نقابة السادة الأشراف في كتاب تاريخ بغداد وذيوله	م.م. ناصر جمال ناصر الجميلي	٥٦٨-٥٥٣
٢٤.	صور النقد الأدبي في كتاب (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة) لابن رشيد الفهري السبتي(ت ٦٦٣هـ)	م.د أنسام يونس حماد	٥٩٢-٥٦٩
٢٥.	بناء الزمن السردي في رواية دموع أموية	م. م سناء عبد صكب	٦١٢-٥٩٣
٢٦.	Chameleonism in "The Chameleon" by Anton Chekhov	م.م. نائلة ياسر صلاح	٦٢٥-٦١٣

٢٧.	المفهوم القرآني للعقل والعوق الفكري	م.م علي عباس زغير	٦٢٦-٦٤٦
٢٨.	الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم	م.م .محاسن عبد الحسن عبد النبي	٦٤٧-٦٧٥
٢٩.	الجوانب الاقتصادية في مؤلفات المستشرق ستانلي لين بول (الزراعة – الصناعة) انموذجاً	عمر علي عبد عباس أ.د. وفاء عدنان حميد	٦٧٦-٧٠٠
٣٠.	Oodgeroo Noonuccal as an Organic Intellectual: Counter Hegemony and Poetic Resistance	صبا خلف طالب أ.م.د. نجوى خالد عبد الكريم	٧٠١-٧١٨
٣١.	الشفاعة في العصر العباسي(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) شفاعة أمراء بني بويه انموذجاً	سوسن عبد الرزاق حسين أ. د. رغيد كمر مجيد	٧١٩-٧٣٩
٣٢.	شعرية الوصف في بناء الحدث (الواقعي) في رواية طوق الحمام لرجاء عالم	نور محمد حسين أ.د. زينب عبد الأمير حسين	٧٤٠-٧٤٩
٣٣.	سياسة المملكة المغربية الخارجية تجاه تونس وليبيا (١٩٩٩.٢٠١٦)	تبارك ميثم علوان أ. د طارق زيدان خلف	٧٥٠-٧٨١
٣٤.	روايات غزة وعسقلان في السنة النبوية: دراسة عقدية تحليلية لموقف المسلمين من نوازل غزة المعاصرة	مريم زياد طارق أ.د. حسام عبدالملك	٧٨٢-٨١٤
٣٥.	مفارقة التضاد في شعر ابن زمرك الأندلسي	ريام ماجد غياض أ.د. بان كاظم مكي	٨١٥-٨٢٧
٣٦.	تطور المجمعات السكنية وتوزيعها في قضاء الكاظمية	كوثر صادق عواد أ.م.د. رفل إبراهيم طالب	٨٢٨-٨٥٩
٣٧.	أخلاقيات الإدارة المالية في سورتي البقرة والنساء	مريم نومان نوار أ.م. د. سيناء أحمد جار الله أ.م. د. رؤى ماجد طعمه	٨٦٠-٨٧٨
٣٨.	الوافدون الداخلون الى بغداد في العصر العباسي الأول (١٣٢/٢٤٧هـ)	تبارك عامر كامل أ.د مها أسعد عبدالحميد	٨٧٩-٨٩٧
٣٩.	دراسة لأشكال انتهاك حقوق النشر وآليات الحماية القانونية	عايد مخلف نطاح الدليمي أ. د جمال ابراهيم الحيدري	٨٩٨-٩١٥
٤٠.	A Stylistic Analysis of Zohran“ “Mamdani’s Winning Speech	سجاد طالب جيساس أ.د. سراب قدير مغير	٩١٦-٩٤٣

٤١.	الحقيقة والمجاز وتطبيقاته عند أبي حفص النسفيّ (سور المئين أنموذجاً)	آلاء سعدون فرحان أ. د. عروبة خليل إبراهيم	٩٤٤-٩٦٢
٤٢.	أسلوب القصر في آيات النصر والهزيمة في القرآن الكريم	نورس عيدان حريجة أ.د محمد حسين توفيق	٩٦٣-٩٨٢
٤٣.	Railroad Colonialism, Slow Violence and Environmental Injustice in Hanay Geiogamah's Body Indian	سحر حمزه باوه أ.م.د. اسراء جلال جواد	٩٨٣-٩٩٤
٤٤.	A research paper titled: "Media's Depiction of Contemporary American in Theresa Rebeck's Our Dream House"	الزهراء سعد محمد أ.م.د. انعام هاشم هادي	٩٩٥-١٠٠٩
٤٥.	(التشفير و اشتغالاته بين العالمية و المحلية في اداء الممثل العراقي المعاصر مسرحية يس كودت انموذجاً	علاء مهدي حسن ا.م.د.بيداء علي حسين	١٠١٠-١٠٣٣
٤٦.	أبيات المعاني المرتبطة بسياق قصصيّ دراسة تحليليّة	أحمد محمّد جاسم أ.د ميثم محمّد عليّ	١٠٣٤-١٠٥٣

الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم

The semantic synonym between the words of the Anwa in the Holy Quran Semantic synonymy-Anwa words-the Holy Quran

القرآن الكريم،دلالة ، أنواء

The Holy Quran, its significance, Anwa

م. م محاسن عبد الحسن عبد النبي

Assistant Instructor Mahasn Abdel-Hassan Abdel-Nabi

معهد الفنون الجميلة الصباحي للبنات / الرصافة الأولى

Institute of Fine Arts Al-Sabahi for girls/ al-Rusafa Al-AWLA

Mhasnbdalhsn98@gmail.com 07702742372

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة النماذج الدلالية التي تُبرز أوجه الترادف والتقارب المعنوي بين ألفاظ الأنواء الواردة في القرآن الكريم ، ويهدف إلى تحليل مدى تلاؤم هذه الألفاظ وتخصيص دلالاتها بما يتناسب مع السياقات القرآنية التي وردت فيها ،كما يسعى البحث إلى إبراز الفروق الدقيقة بين هذه الألفاظ، والتي تمنع التطابق الدلالي التام على الرغم من تقاربها المعنوي.

يُركز البحث على بيان الدقة الفائقة التي يتميز بها القرآن الكريم في اختياره لألفاظه، لا سيما تلك المتعلقة بالأنواء، ويسلط الضوء على الترادف الدلالي والتقارب في المعاني بينها في ضوء السياقات المتنوعة التي وردت فيها ، إنَّ اختيار مصطلح (الترادف الدلالي بين ألفاظ الأنواء) مقصودٌ بذاته، إذ يهدف إلى الكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البلاغي واللغوي للقرآن الكريم، والذي تتجلى فيه عظمة اللغة العربية وسعتها ومرونتها وقدرتها الفائقة على التعبير الدقيق، باعتبارها الوعاء الذي يحمل أعظم مصدري للتشريع في الإسلام: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الكلمات المفتاحية : الترادف الدلالي – ألفاظ الأنواء – القرآن الكريم – ظواهر الطبيعية الكونية

Synopsis:

The idea of this research lies in the fact that it is based on the presentation of semantic models that show the similarities and semantic closeness between the types of words contained in the Holy Qur'an, and the extent to which these words fit and customize their significance with the context in which they were received, highlighting the nuances that prevent complete unity in meaning despite the convergence, this research aims to, the choice of the term (semantic synonym between the words of Al-Anwa) is intentional; to show an aspect of the miracle of the Holy Quran This confirms the capacity of the Arabic language, its flexibility and its ability to express accurately, as a vessel for the greatest sources of legislation: (the Holy Quran, and the Sunnah of the noble Prophet).

Key words: Semantic synonymy-phraseology-the Holy Quran-natural phenomena- Cosmic natural phenomena

مقدّمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد الله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، وأحمده سبحانه حمد الذّاكرين الشّاكرين ، وأصلي وأسلم على خير خلقه المبعوث للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعدّ : إنّ اللغة العربية تتميز بثرائها وعمق معانيها، إذ تتداخل فيها الألفاظ لتشكل دلالات متعددة تعكس تنوع المعاني وتعددها ، ومن بين المفردات التي تحمل دلالات غنية في القرآن الكريم هي ألفاظ (الأنواء)، التي تشير إلى الظّواهر الطّبيعية والمناخية ، مما يعكس فهمًا عميقًا للطّبيعة وتأثيراتها على حياة الإنسان ، فهذه الألفاظ لا تقتصر على وصف الظّواهر الجوية فحسب بل تحمل أيضًا دلالات رمزية ومعنوية تعكس العلاقة بين الإنسان والكون من حوله، فدراسة التّرادف الدّلالي لألفاظ الأنواء في القرآن الكريم يسهم في الكشف عن عمق الرّسالة القرآنية وأبعادها الرّوحية والمعنوية، لذا فإنَّ دراسة هذه الألفاظ تُعَدُّ مدخلًا لفهم أوسع للقرآن الكريم ومحتواه الغني بالمعاني والدّلالات ، فتحليل الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم، وموازنه دلالاتها وسياقاتها، يضفي على النّص معنى مميزًا، مما يستدعي تأمل المعاني المتعددة والمرتبطة بالظّروف والأحداث، فمثلاً قد تُستعمل بعض الألفاظ للدلالة على الرّحمة الإلهية في ضوء نزول الغيث ، في حين تُستعمل أخرى للتعبير عن العقاب أو التحذير من عواقب الفساد، و تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة عن كيفية إستعمال ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم وتأثيرها على الفهم الديني واللغوي، في ضوء فهم المعاني المتعددة وتحليل السّياقات والكشف عن الرّمزية مما يعزز من إدراك القارئ للعلاقة بين الإنسان والكون وعلاقته بالخالق سبحانه وتعالى ، فضلا عن أهمية دراسة هذه الألفاظ إذ تكمن في الكشف عن الدّلالات الخاصة لألفاظ الأنواء في القرآن الكريم مع بيان الفروق الدّقيقة بينها إذ شكلت الأنواء ظاهرة بارزة فيه بعد إجراء دراسة شاملة لألفاظ (الأنواء) في القرآن الكريم، وقد أعتمدت المنهج الوصفي التّحليلي لدراسة الألفاظ قسّمتُ البحث على مقدمة، تليها نبذة موجزة عن مفهوم التّرادف، ثم عرض لمفهوم الأنواء من حيث الأهمية والدلالات ، بعد ذلك تناولتُ الظّواهر الطّبيعية المرتبطة بالأنواء وألفاظها المترادفة في القرآن الكريم وتشمل:**ألفاظ** (الغيث، والودق، والصيِّب، والرجع) الدالة على المطر ، ثم تطرّقتُ إلى **ألفاظ الرّيح والرّياح** التي وردت في القرآن الكريم بصيغتي المفرد والجمع مبيّنه أنَّ ألفاظ الرّيح قد تأتي بمعنى العذاب، مثل: (الإعصار، الحاصب، الصرصر، العاصف، القاصف، العقيم)، كما درستُ ألفاظ الرياح التي تحمل معنى الرّحمة والبشارة ، مثل: اللواقح، الذّاريات، المبشّرات، الناشرات) ، وشملت الدراسة أيضًا **ألفاظ السّحاب**، ومنها:(

النّشئ ، الكسف، الغمام، العارض، المزن، الصّيب، المعصرات)، ولفظة السّماء حين تدل على معنى السّحاب، واختتمتُ البحث بخاتمةٍ تلخّص أبرز النّتائج التي توصّلتُ إليها.

التمهيد :

١- مفهوم التّرادف :

التّرادف هو أحد الألفاظ التي حددها اللغويون بدلالة أكثر من لفظ على معنى واحد (يُنظر :د. جواد علي ، ط٢ / ١٤١٣هـ -١٩٩٣م، صفحة ٢/١٤٥) ، أي أن يكون هناك أكثر من لفظ يدل على معنى واحد أو متقارب ، ويقسم الترادف على قسمين رئيسين:القسم الأول التّرادف التّام هو نوع من أنواع التّرادف التي يُقصد بها تطابق اللفظين تمام المطابقة في المعنى والاستعمال، إذ يمكن استبدال أحدهما بالآخر في اللغة دون أنَّ يحدث أي تغيير في المعنى أو السّياق ، يُعَدُّ هذا النّوع من التّرادف نادراً نسبياً في اللغة، لأنّه يتطلب تطابقاً كاملاً في المعنى والاستعمال بين اللفظين ، أمّا القسم الثّاني فهو التّرادف الجزئي ويعني إمكان استبدال لفظ بآخر في السّياق، مع اشتراكهما في المعنى الأساس ووجود فائدة وخصوصية لكل منهما (يُنظر : الدمشقي ، صفحة ١١) ، ويعني في اللغة ((التّتابع ، واردفه أي أركبه خلفه وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه)) (الرازي ، محمد بن أبي بكر و (ت ٦٦٦هـ)، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، الصفحات ١١-١٢)، وقد اختلف العلماء في وجوده، فمنهم من أنكره كابن الأعرابي (٢٣١هـ)، وثعلب (٢٩١هـ)، وابن فارس(٣٩٥هـ)، وابن درستويه (٣٤٧ هـ) ، وابن الأنباري (٣٢٨هـ) ، وتشمل قائمة منكري التّرادف – كذلك – العلماء الذين ألّفوا في الفروق أو الفرق؛ كقطرب وأبي هلال العسكري، وغيرهما)) (د. عصام فاروق ،)، ومنهم من أثبته كسيبويه (١٨٠هـ)، وأبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ)، والأصمعي (٢١٦هـ)، وابن خالويه (٣٧٠هـ)، والفيروزآبادي (٨١٧هـ) وابن جنّي غيرهم كثيرون، ربما كانت من أبرز الإشارات التي تطرقت إلى التّرادف ما أورده سيبويه في في باب اللفظ للمعاني، بقوله: ((اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... واختلاف اللفظين والمعنى واحد؛ نحو: ذهب وانطلق)) (سيبويه (١٨٠هـ)، ط ٣ ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م ، صفحة ١/٢٤)، اصله في اللغة من (ردف)، قال ابن فارس: ((والرّاء والدّال والفاء أصل واحد مطرد يدل على إتباع الشيء، فالتّرادف التّتابع والرّديف : الذي يرادفك، وسميت العجيزة ردفالك ، وردفه ردفا يقال ردف له أمر دهمه بهم أمر فردف لهم أعظم منه أي تبع الأول ما كان أعظم منه)) (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/٣٠٥) ، وفي التّنزيل العزيز ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (سورة النمل الآية ٧٢) ، أردف توالى وتتابع (إبراهيم مصطفى ، و محمد النجار ، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، صفحة ١/ ٣٣٩)، أمّا في الاصطلاح :فقد تنوعت التّعاريف الإصطلاحية للترادف فلم يتفق العلماء الدّارسين قديما وحديثا على تعريف اصطلاحي واحد لمفهوم التّرادف، فهو عبارة عن تجمع المفهوم وتكرار الألفاظ المفردة

التي تشير إلى شيء واحد من منظور واحد ، فسيبويه يرى أنّ التّرادف يرتبط باللغة بوصفه اختلاف الألفاظ إمّا لمعانٍ مختلفة أو لنفس المعنى، إذ يوضح أنّ التّرادف هو تكرار اللفظ مع الحفاظ على المعنى نفسه (ينظر : سيبويه ت١٨٠هـ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، صفحة ٢٤/١)، أمّا آبن جني فيشير إلى التّرادف بأنّه وجود ألفاظ متعددة تدل على معنى واحد وقابلة للتّبادل داخل السّياق، بمعنى أن الكلمات التي ترادفت يمكن أن تُستبدل بأخرى دون أن يتغير المعنى في الجملة (ينظر : أبو الفتح عثمان بن جني [ت ٣٩٢ هـ]، صفحة ٢/ ٢٣٠) ، و قال ابن فارس : التّرادف هو تكرار المعنى بكلمات متعددة (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٣٠٨) ،عرّفه الجرجاني (ت٨١٦هـ) بقوله : (المترادف ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك، أخذ من التّرادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد...) (الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، صفحة ١٩٩) ، عرّفه فخر الدّين بأنّه الألفاظ التي تدل على شيء واحد، مع تعدد أسمائها ،أمّا السّيوطي وابن منظور فقد أشارا إلى أنَّ التّرادف يرتبط بالتّتابع أو التّبع، وأنّه غير موجود تمامًا في اللغة بمعنى التّطابق التّام، لكنّه يوجد في سياقات معينة بين لغتين كما وضّح الدّكتور أحمد مختار عمر أنَّ التّرادف يعتمد على مستوى اللغة والسّياق، وأنّه غير مطلق، لكنّه يمكن أنْ يوجد في بعض الحالات ، بشكل عام التّرادف هو تكرار اللفظ بمعنى واحد، ويشترك في مفهوم التّتابع والتّعاون مع اختلاف في التّطبيق حسب السياق والبيئة اللغوية ، وآشار إبراهيم آنيس في مسألة إثبات التّرادف في اللغة العربية إلى ندرة وجوده في تلك المرحلة موضحا أنّه يمكن ملاحظته بشكل أكبر في اللغة الأدبية النموذجية ، مثل لغة القرآن الكريم وما نطق به الرسول الكريم صلى الله عليه وآله إذ يُلاحظ في بعض الألفاظ ضمن سياقات محددة (يُنظر : د إبراهيم آنيس ، ٢٠٠٣د. ط) ، يتبين مما تقدم إلى أنّ التّرادف في اللغة يُعنى بركوب شخص خلف شخص آخر على شيء واحد، ويكون الركوب بشكل متتابع ، أمّا في الاصطلاح، فهو عبارة عن وجود لفظين أو أكثر يتداوران على مسمى واحد، أو اسمين عبر بهما عن معنى واحد، أو كلمات مفردة دالة على شيء واحد، أو ما كانت معانيها متفقة و كثيرة ، في ضوء ما تقدم نلاحظ أن مفهوم التّرادف يرتبط بشكل أساس بالتّتابع والتّعاون والرّكوب.

٢- **مفهوم الأنواءأهمية ودلالات** : الأنواء تشير إلى منازل القمر أو النّجوم، وتحديدًا سقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع نجم آخر يقابله في المشرق، وسُمّي بذلك السّقوط والطّلوع نوءا من أنواء المطر والحرَّوالبرد (يُنظر : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو؛ ، صفحة ٣٩١/٨)، قال ابن دريد (ت) (٣٢٢هـ):((نُؤتُ بالحِمل أنوء بِهِ نَوْءاً، إِذا نهضت بِهِ، وناء بالحِمل، إِذا نَهَضَ بِهِ، وناء النجمُ ينوء نَوْءاً، إِذا سقط فِي الْمغرب ونهض رقيبُه من الْمشرق، وَجمع النَّوء نُوآن ،

ونأَيْتُ أنْأَى نَأْياً، إذا بَعدت فَأَنت ناءٍ يَا هَذَا، وناوأتُ الرجلَ مناوأةً ونِواءً،)) (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، ، ١٩٨٧، صفحة ٢/ ١١٠٤)، قال ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحت مادة (نوأ): ((والواو أصل قلب ألفاً مفتوح وما قبله مفتوح فتصير ناء، قال: ناء بحمله ينوء نوءاً وتنواء نهض بجهد ومشقة، وقيل أثقل فسقط فهو من الأضداد)) (يُنظر :ابن منظور،، ط الثالثة – ١٤١٤ هـ، صفحة ١٧٤/١) ، وفي الاشتقاق ذكر الجوهري وابن فارس أنَّ كلمة (ناواه) تعني (عاد)، وأن هذا الاشتقاق يُفهم من سياق (النّهوض) ، ويُعَدّ هذا المعنى متسقًا مع الاستعمالات الأخرى للكلمة، مثل قولهم (ينوء إلى هذا) أو (ينوء إليه) (الجواهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد ا الفارابي، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ٦/ ٢٥١٧)، ومن هنا نجد أنَّ كلمة (الأنواء) هي جمع لكلمة (النوء) من النّاحية اللغوية يحمل الفعل (ناءَ ينوءُ نوءًا) معانٍ متعددة، وتظهر هذه المعاني في الاستعمالات المختلفة للكلمة في المعاجم العربية لوصف الضعف أو التّثاقل في النّهوض، كما في (فلانٌ نَوْؤُه متخاذل) (يُنظر: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ)، صفحة ٢٢٩٨/٣) ، كما تشير الأنواء إلى دلالة المطر الشديد (ينظر : الطيبي ، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م، صفحة ٢٥٩/١١)، ويُطلق أيضًا على الرياح الشديدة السرعة، كما في قولهم (سفينة تتقاذفها الأنواءُ...) (يُنظر: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ)، صفحة ٢٢٨٩٨/٣)، ومن هنا يعكس الثراء الدلالي لمصطلح (النوء) في المجتمع العربي القديم تفاعلًا عميقًا بين الملاحظات الفلكية والظّواهر الطّبيعية ، ارتبط سقوط النّجوم بنزول الأمطار، مما وسع دلالة الكلمة لتشمل المطر نفسه، الذي يُعتبر رمزًا للعطاء والخصوبة، كما تمثل الرّياح الشّديدة ظاهرة جوية مرتبطة بأوقات معينة، بينما تعكس دلالة (الضعف في النّهوض) حركة النّجوم البطيئة أو الكسل البشري، مما يربط بين الميكانيكا السّماوية والخصائص الإنسانية، أمّا في الاصطلاح فقد عَدَّ بعض النّاس أنَّ (النّوء) هو سقوط نجم معين دون ظهور نجم آخر مقابله، واستشهدوا بالآية القرآنية الكريمة: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوا بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ لدعم رأيهم حول (النّوء)، ونهوض الطّالع ، وفيما يتعلق بالنّجوم والظّواهر الجوية ذكر أبن قتيبة (ت٢٧٦هـ) قولا شائعا ((وكانوا يقولون إذا سقط منها نجم وطلع آخر وكان عند ذلك مطر أو ريح أو حر أو برد نسبوه إلى الساقط، إلى أنَّ يسقط الذي بعده فإن سقط ولم يكن معه مطر قيل (قد خوى نجم كذا) وقد أخوى)) (ابن قتيبة ، آدب الكاتب، صفحة ٨٨)، ومنهم من يشير إلى أنَّ (الرّقيب) يُعنى بالطالع الذي يراقب سقوط نجم آخر، بينما يُطلق على (النّوء) اسم النّجم السّاقط، وقد ورد في التّعريفات أنَّ البيروني يعرّف (الرّقيب) على أنّه النّجم الذي يسقط (يُنظر : البيروني و (ت٤٤٠هـ)، ط١، ١٣٧٥هـ –١٩٥٦م، صفحة ٣/ ١١٧٤) بالإضافة إلى المعنى الفلكي تشير كلمة (النّوء) أيضًا إلى المطر، كما ورد في قول لبيد بن ربيعة ، كما تُستخدم للدلالة على النّبات، نظراً لأنَّ النّبات ينمو نتيجة هطول المطر(النّوء) ، قال ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) : ((فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان

الكلمة إذا كان المسمى بسبب من الأخرى أو مجاوراً لها أو مشاكلاً فيقولون للنّبات نوء لأنَّه يكون عن النّوء عندهم)) (ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، ١٩٧١، صفحة ١٠٢)، ومن الملاحظ أنّ القرآن الكريم قد استعرض وبشكل موسع ومفصل الآيات المتعلقة بعلم الأنواء، مما أسهم في كشف أسرار الظّواهر الجوية وتغيرات المناخ وتأثيرها على البيئة والكائنات الحية، من هذا المنطلق تسعى هذه الدّراسة إلى إلقاء الضّوء على الأبعاد الدّلالية لهذه الآيات حسب سياقات ورودها المختلفة.

الظّواهر الطبّيعية المرتبطة بالأنواء وألفاظها المترادفة في القرآن الكريم :-

يتناول هذا المبحث الألفاظ القرآنية التي تشير إلى الظّواهر الطّبيعية المرتبطة بالأنواء، مع التّركيز على التّرادف الدّلالي بينها والفروق الدقيقة في استعمالها، يهدف هذا التحليل إلى إبراز الإعجاز البياني للقرآن في اختيار الألفاظ بدقة متناهية لتناسب السياق القرآني والمغزى المراد في إيصاله ، هو استنباط المعاني التي تحملها هذه الألفاظ في سياق الهداية والتذكير بقدرة الله تعالى.

1- ألفاظ (الغيث – الصّيب – الودق –- الرّجع) الدالة على المطر.

المطر في القرآن ليس مجرد ظاهرة طبيعية بل يحمل معانٍ روحية ودلالات متعددة تختلف عن بقية ألفاظ الأنواء الأخرى ، إذ يُوصف غالبًا إلى العذاب أو العقوبة وأحيانا أخرى إلى الرّحمة ، قال ابن فارس : ((الميم والطاء والراء أصلٌ صحيحٌ فيه معنيان: أحدهما الغَيث النّازل من السَّماء، والآخر جِنْسٌ من العَدْو فالأوّل المطَر، ومُطِرْنا مَطراً، وقال ناسٌ :لا يقال أُمْطِرَ إلاّ في العَذاب (ابن فارس، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ٣٣٢/٥)، عرّفه ابن منظورقائلا : ((المطر : الماء المنسكب من السّحاب ، والمطر ماء السّحاب والجمع أمطار ، وأمطرتهم أصابتهم بالمطر ، وهو أقبحهما ، وَنَاسٌ يَقُولُونَ: مَطَرتِ السَّمَاءُ وأَمْطرتْ بِمَعْنًى ، وأَمْطرهم اللهُ مَطَراً أَو عَذَابًا)) (يُنظر:ابن منظور، – ١٤١٤ هـ، صفحة ١٧٨/٥) ، وذكر الزّمخشري أنَّ القرآن الكريم خص لفظة المطر بالعذاب والهلاك والأذى، فيقول : قد يُعبر عن (المطر) في بعض المواضع القرآنية على أنّه حجارة من السماء أَهلَكَت الطغاة والمجرمين، كما هو الحال في سياقات أخرى ورد فيها ذكر المطر في القرآن الكريم (يُنظر الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ هـ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ١٢٦/٢)، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ٨٤) ، فسره الطّباطبائي بقوله: ((ذكر الأمطار في مورد ترقب ذكر العذاب يدل على أنّ العذاب كان به وقد ذُكر المطر للدلالة على غرابة أمره وغزارة أثره))، (يُنظر : الطباطبائي، ١٩٩٧م، صفحة ٨/ ١٨٥)، أمّا لفظة (أمطر) تأتي في سياقات نزول العذاب والضّرر ويكون هذا على أقوام تلك الأماكن على

أثر عنادهم ومنها قوله تعالى : ﴿ وأَمطَرْنَا عليها حِجَارَةً مِّنْ سِجِيلٍ منضُود﴾ (سورة هود: ٨٢) (يُنظر : محمد الهلال، ، ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢٢ م، صفحة ٢٥٩/٥) ،أو على أثر عدم انتفاعهم بالنذر وايذائهم للرسل من خلال محاولة اخراجهم من ديارهم وتكذيبهم قوله تعالى : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ (النمل/٥٨) (يُنظر : الخطيب ، و ت(١٣٩٠هـ) ، صفحة ١٠/ ١٥١) ، وكذلك يأتي نزول المطر لطلب هذه الأقوام فهم يطلبون نزول العذاب على شكل مطر لكي يصدقوا كما في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الأنفال/٣٢)، (يُنظر : الطبري ، أبو جعفر، محمد بن جرير ١، : بدون تاريخ نشر، صفحة ٣/ ٥٠٧) ، أو ينزل المطرعلى أثر عدم انتهائهم عن فعل السّيئات وقد ينزل المطر على أثر ظلمهم، وقوله تعالى :﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾(الحجر/٧٤) (يُنظر :الصابوني، ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م، صفحة ٢٢٨/٢)، أو على أثر عدم ايمانهم بالمعاد كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ (الفرقان/٤٠) (يُنظر: الطبري ، أبو جعفر، محمد بن جرير ١، : بدون تاريخ نشر، صفحة ١٧/ ٤٥٧) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ ﴾ (النساء: ١٠٢)،أوعلى أثر جهلهم في التّعامل مع الرسل وعدم تصديقهم لما به يوعدون، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة الأحقاف: ٢٤) (يُنظر : الطباطبائي، ١٩٩٧م، صفحة ١٨/ ١١٢)، يتضح من ذلك تميز القرآن الكريم ودقة اختيار ألفاظه بحسب المقام والمعنى ، وقد أجمع أهل التفسير أنّ (مطر) تدل على معنى الماء المنسكب من السّحاب حيث وردت لفظة (المطر) بألفاظ متعددة ذات دلالات مختلفة ومتنوعة رغم تقارب معناها الأساسي ، وللمطرأسماء ودلالات أخرى ورد ذكرها في القرآن الكريم وفيها تجسد معنى الرّحمة والإنقاذ، نذكر منها :

أولا : دلالة لفظ الغيث على المطر:

يُستعمل **الغيث** في القرآن لدّلالة السّياق على الرّحمة والخير والنّفع، وهو المطر الذي يأتي بعد فترة جفاف أو حاجة، ويحمل معه الخصب والنّماء، ويشير عادةً إلى النّفع دون الضّرر أو العذاب (يُنظر : القرطبي، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، صفحة ١٦/ ٢٨)، والغيث المطرُ والكلأُ وقيل الأصلُ المطرُ ، ثم سُمِّل ينبت به غيثا ، وهو أول أسماء المطر (يُنظر:ابن منظور، – ١٤١٤ هـ، صفحة ٢/ ١٧٥) ، قد يكون هناك ارتباط بين أصل كلمة (الغيث) و(الغوث)، حيث يُحتمل أن الأول يعبر عن نزول الرّحمة والبركة، بينما يشير الثّاني إلى النّصرة والمعونة لذلك، فإن الحديث عن الغيث في سياق النعم يعكس ليس فقط استجابة الطبيعة، بل أيضًا قوة العون والنّصرة التي تُمدّ

بها الإنسانية، مما يجعل ذكر الغيث في حضرة النعم ملائمًا للدّلالة على هذه الّروح من الدعم والرحمة التي تحيط بنا (يُنظر : حامد صادق قنيبي ، ١٩٧٤م، صفحة ٣٩٢) ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾،وقوله تعالى.﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾: أي يمطرون فيه، من الغيث، أي : بالمطر والغيث (يُنظر : الطبري ، أبو جعفر، محمد بن جرير ١، : بدون تاريخ نشر، صفحة ١٤٨/١٦) ، وقد ذُكر في القرآن الكريم في ثلاث مواضع منها قوله تعالى :﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُواوَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيد ﴾ (الشورى: ٢٨) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ... ﴾ (سورة لقمان : ٣٤)، وقال تعالى : ﴿ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ ... ﴾ (سورة الحديد : ٢٠)، فالغيث هنا يأتي معبرا عن العطاء الإلهي الذي يجلب الخير والرخاء ، وقد دل السّياق على استعمال القرآن للفظ الغيث في موضع الرّحمة والنّعم الآلهية والفرج بعد الضّيق ، ويلاحظ أنّ النص استعمل الغيث مطلقا لكنَّه استعمل المطر مقيداً وهذا هوالفرق ما بين استعمال المطر والغيث ولكل لفظ دلائله ،فكلاهما يشتركان في الدّلالة العامة على نزول الماء، لكنهما يختلفان في السياقات والدلالات التفصيلية ،إلا أن السّياق القرآني يكشف فروقًا دقيقة هذا التّمييز يبرز دقة التّعبير القرآني، حيث لا يوجد ترادف تام، بل ترادف جزئي مع فروق دلالية تضيف عمقًا وإعجازًا بيانيًا للنّص القرآني.

ثانيا : دلالة لفظ الودق على المطر :

الودق في قول المفسرين ، يعني: القطر والمطر ، قال الليث :الودقُ: المطر كلُّه شديده وهيّنه يقال :سحابةٌ وادقة ، وقيل ما يقولون: ودقت تدقُ (يُنظر : الواحدي، ١٤٣٠ هـ، صفحة ١٦/ ٣٢١)، هو من الألفاظ التي تحمل دلالة المطر، وغالبًا ما يُشير إلى المطر الغزير أو المتساقط ، في بعض التّفاسير يُفهم (الودق) على أنّه ذلك الماء الذي يتساقط من السحاب، وقد يُستعمل أيضًا لوصف الحالة التي يكون فيها المطر مصحوبًا بالغبار أو الرّذاذ (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٢٦٢) ، تتعدد المعاني والدلالات المرتبطة بكلمة (الودق) ولكن في المجمل يُعَدُّ دلالة على نعمة الله في إنزال المطر الذي يحيي الأرض وينعشها ، كما أنَّ استعماله في اللغة العربية يعكس جمال الطبيعة وتنوعها، حيث يُظهر كيف أنّ المطر يمكن أن يأتي بأشكال مختلفة (يُنظر : د عبد الفتاح لاشين ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، صفحة ٢٤٣)، ذُكرت كلمة (الودق بمعنى المطر) مرة واحدة فقط في القرآن الكريم، وذلك في الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ ...﴾ (سورة النور : ٤٣)، فسرّ الطّبرسي الودق على أنّه المطر، موضحًا أنَّ الودق هو المطر النّاتج عن

ودق السّماء، أي عندما تمطر، ويظهر المطر من خلال فالسحاب (ينظر : الطبرسي أبي علي الفضل بن، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، صفحة ٤/١٩٤) فالودق في الآية المباركة يعني المطر الغزير أو الصّيب، وهو مشتق من الفعل (ودق) الذي يعني نزل بشدة (يُنظر : الزَّبيدي، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)، صفحة ٢٦/ ٤٥٢)، هناك ترادف دلالي بين (المطر) و(الودق) في القرآن الكريم، إذ يرتبط كلاهما بنزول الماء من السّماء، إلا أن القرآن يميز بينهما بتفصيل دلالي واضح. فالمطر غالبًا ما يشير إلى نتيجة الظاهرة أو تأثيرها، مثل العذاب أو أثر عام، بينما الودق يدل على العملية الفيزيائية المباشرة لانبثاق الماء من السّحاب ، هذا التّمييز يدل على أن اختيار المفردات في القرآن ليس اعتباطيًا، بل هو اختيار دقيق يعكس المعنى الملائم للسياق. على الرّغم من وجود علاقة ترادف دلالي بين (المطر) و(الودق) في القرآن الكريم، إلا أنها ليست ترادفًا مطلقًا، إذ يشتركان في المعنى العام المتعلق بنزول الماء من السّماء، لكنّهما يختلفان في دلالاتهما المحددة والسّياقات التي يُستعملان فيها .

ثالثا : دلالة لفظ الصّيب على المطر:

الصّيب هو المطر النّازل من السّماء بغزارة، ويطلق غالبًا على المطر المصحوب بظواهر كالظّلمات والرّعد والبرق (يُنظر : عبد الرحمن بن ناصر البراك، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م، صفحة ٥٧) ، وقيل الصّيب:المطر، ويُستعمل في المثل لبيان أثر المطر على الأرض أو على القلوب، كما في تشبيه حال المنافقين (يُنظر : ابن كثير ، ، ١٤٣١ هـ، صفحة ١/٢٩٠) ، يعني في اللغة : المطر وهو أصل يدل على نزول شيء واستقرار قراره (يُنظر : الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن، ،١٤٣٠-٢٠٠٩م، صفحة ٣٩٨)، وجاء الصّيب بمعنى المطر في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة :الآية ١٩) ، وهنا تُشير كلمة (الصّيب) إلى المطر الذي ينزل على الأرض، و تُستعمل أيضًا للإشارة إلى السّحاب ، وفي سياق الآية جاء ذكر (الصّيب) نكرة، مما يدل على نوع من المطر الشّديد أو الهائل (يُنظر :الزمخشري ،محمود بن عمر بن أحمد، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، صفحة ١/ ٣٩) ،وقد أشار الطبرسي إلى أنَّ (الصيب) يعني المطر، وفسرها على أنّها مأخوذة من أصل (صيوب) (فيعل) من كلمة (الصوب)، حيث اجتمعت الواو والياء في بداية الكلمة ليصبحا ياءً مشددة ، ومعنى الآية المباركة هو أنَّ المنافقين في جهلهم وتحيرهم يُشبهون بأصحاب المطر من السماء (يُنظر : الطبرسي، صفحة ١/ ٧١) ، كما أضاف صاحب الميزان تأكيدًا على هذا المعنى، إذ وصف (الصّيب) بأنّه المطر الغزير (يُنظر : الطباطبائي، ١٩٩٧م، صفحة ١/٥٨)، استند المفسرون إلى تفسير كلمة (الصّيب) على أنّها تعني المطر،إذ تشير إلى المعنى العام المرتبط بها وهو (الماء الذي ينزل من السماء) ، وقد وردت هذه

الكلمة في الآية الكريمة، ومعناها واضح كما أنَّ السّياق اللغوي قد وجه انتباه المفسرين إلى دلالتها، مستندين إلى ما يليها من عبارات مثل (فيه ظلمات ورعد وبرق)، والتي تُظهر أنَّ هذه الظواهر غالبًا ما تحدث بالتزامن مع هطول المطر، تتمثل العلاقة التّرادفية بين (المطر) و(الصيب) في كونهما يشيران إلى ظاهرة واحدة، وهي هطول الماء من السّماء، ومع ذلك ميز القرآن الكريم بينهما من حيث الدّلالة والسّياق، حيث يُستعمل المطر غالبًا للدّلالة على النّتيجة أو الأثر العام للظّاهرة خاصة الأثر الذي يدل على (العذاب أو الهلاك) ، في حين يُستعمل الصّيب للدّلالة على الشّدة والقّوة، ويصف المطر الغزير المصحوب بظواهر جوية عنيفة مثل الرّعد والبّرق.

رابعا : دلالة الرّجع على المطر:

الرّجع من الألفاظ الدّالة على المطر في القرآن الكريم ، ومن أهم معانيه لدى أهل اللغة: الغيث والمطر (يُنظر : الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن، ١٤٣٠-٢٠٠٩م، صفحة ٢٦٦) ، قال تعالى :﴿ والسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ (سورة الطارق: الآية١١)، ((قال الواحد:الرّجع المطر في قول جميع المفسرين ، ووجه تسمية المطر رجعاً ما قاله القفال أنَّه مأخوذ من ترجيع الصوت وهو إعادته وكذا المطر لكونه يعود مرة بعد أخرى سمي رجعاً، وقيل إنّ العرب كانوا يزعمون أنَّ السّحاب تحمل الماء من بحار الأرض ثم ترجعه إلى الأرض، وقيل سمّته العرب رجعاً لأجل التفاؤل ليرجع عليهم وقيل لأن الله يرجعه وقتاً بعد وقت، وقال ابن عباس الرجع المطر بعد المطر))، (القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق ، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، صفحة ١٥/١٨٠)، يرى عدد من المفسرين، من بينهم الزّمخشري والطّبرسي والفراء، أنَّ لفظ (الرَّجع)، في الآية المباركة يُشير إلى المطر، لما فيه من دلالة على التّكرار الزّمني، فقد أشار الزّمخشري إلى أنَّ العرب تُطلق على المطر اسم (الرَّجع) تفاؤلًا بعودته، ولأنَّ الله يُنزله في أوقات متكررة (يُنظر الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ هـ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، صفحة ٤/٧٣٦) وعزز الطّبرسي هذا المعنى بقوله إن (الرَّجع) يدل على المطر لأنّه يجيء ويرجع ويتكرر (يُنظر : الطبرسي، الصفحات ٥ /٦٠٠-٦٠٠١) ، أمّا الفراء فقد فسّر الآية على أنّها تبدأ بالمطر ثم ترجع كل عام مما يدل على ارتباط (الرَّجع) بالمطر الموسمي (يُنظر :الفراء، صفحة ٣/٢٤٦)، وتُظهِر هذه التّفاسير اتفاقًا دلاليًّا بين (الرَّجع) والمطر في السّياق القرآني، مما يدعم اعتبار (الرَّجع) ،أحد المصطلحات القرآنية ذات الحمولة الدّلالية المرتبطة بالمطر (يُنظر :الفراء، صفحة ٣/٢٤٨)تكمن العلاقة التّرادفية بين (المطر) و(الرّجع) في كونهما يشيران إلى نزول الماء من السّماء، ومع ذلك، فإن القرآن الكريم يميز بينهما في الدّلالة والسياق، فالمطرهو اللفظ العام الذي يُطلق على الماء النّازل من السّماء، وقد يحمل دلالات مختلفة (رحمة أو عذاب) بحسب السياق ، والرّجع يُشير إلى المطر من زاوية محددة، وهي خاصية العودة والتّكرار لهذا المطر، فالسماء (ذات

الرّجع) لأنّها تعيد المطر إلى الأرض بانتظام، مما يؤكد على الدورة المائية المستمرة التي تُحيي الأرض وتُديم الحياة هذا اللفظ يُبرز جانبًا من جوانب الإعجاز الكوني .

من ما تقدم، نستنتج أنَّ ألفاظ المطر (الغيث، الصّيب، الودق، الرّجع) تتشابه في أصلها بمعنى واحد وهو(الماء النّازل من السّماء) وهذا ما يُعرف بالتّرادف وهو المعنى الأساسي المشترك بينها، مع ذلك يستعمل القرآن الكريم كل مصطلح للتّعبير عن معانٍ أو حالات محددة لهذا الماء ، فـ (المطر) قد يعبر عن العذاب والنّقمة ، و(الغيث) يدل على المطر النّافع المملوء بالرحمة ، و(الصّيب) يشير إلى المطر الغزير المفاجئ ، والودق يصف قطرات المطر الدقيقة ، والرّجع يدل على المطر المتكرر موسمياٍ، والماء هو لفظ شامل يرمز للحياة والخير ، باختصار تتشارك هذه الألفاظ في صورة المطر كماء نازل لكنّها تتفاوت في دلالاتها وتفسيراتها بحسب السّياق وهو ما يُسمى بالتّرادف الجزئي.

٢- ألفاظ الرّيح و الرّياح :

١- ألفاظ الرّيح التي تحمل دلالة العذاب بصيغة المفرد (الإعصار ، الحاصب ، الصّرصر ، العاصف ، القاصف ، العقيم)

الرّيح الهواء المسخّر بين السّماء والأرض، وأصلها الواو يُذكر عند بعضهم على معنى الهواء، فيقال: هو الرّيح ويؤنث عند الأكثر، فيقال: هي الرّيح (الطريحي ، ، ط١، ٢٠١٠م ، صفحة ١/ ٥٦١) ، قال ابن فارس ((الرّاء والواو والحاء، أصل كبير مطرد يدلّ على سعة وفسحة واطراد وأصل ذلك كله الرّيح وقد ريح الغدير أصابته الرّيح، وأراح القوم دخلوا في الرّيح)) (آبن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٤٦٤)، وقد ورد لفظ الرّيح بصيغة المفرد في القرآن الكريم والجمع منها (الرّياح)، ولكل منهما مقام خاص، وقد ميز السّياق القرآني بين الصيغتين إذ تميل كلمة (الرّيح) إلى الاستعمال في سياقات الشّدة والعذاب، بينما تُستعمل (الرّياح) بشكل متكرر في سياقات الخير، ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وهوالذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ﴾ (سورة الأعراف: الآية :٥٧)، يتبين من ذلك أنَّ كلمة (الرّيح) ترتبط بالعذاب والشّر، في حين تشير (الرّياح) إلى الخير والنماء، وجاء الاستعمال القرآني لهذه الكلمات يحمل دلالات معنوية عميقة يصعب تصور أبعادها (يُنظر : عودة خليل أبو عودة ، ١٩٨٧، صفحة ٥١٢)، ومن صورالتّرادف بين ألفاظ الأنواء كثرة أسماء الرّيح في القرآن الكريم ، فالريح في صيغة المفرد لم تأتِ في القرآن الكريم إلا في موضع العذاب ، ولها صور ودلالات مختلفة منها.

أولا:- **دلالة الإعصار على الرّيح** :- يحمل ذكر الإعصار في القرآن الكريم دلالة واضحة تشير إلى مفهوم الريح، ويشترك معها في علاقة ترادفية إذ يُعرف الإعصار بأنَّه ريح قوية تُثير الغبار

والسّحاب، ويُشار إليه أحيانًا كغبار دائري يرتفع في الهواء (يُنظر:ابن منظور، – ١٤١٤ هـ، الصفحات ٤/ ٥٨٠–٥٨١)، كما يُلاحظ أن تفسير الإعصار على أنَّه ريح شديدة يتماشى مع دلالة مادته اللغوية التي ترتبط بفكرة الاعتصار، إذ يشير الأصل اللغوي لكلمة (عصر) إلى الضّغط لاستحصال العصارة (يُنظر : عائشة عبد الرحمن و بنت الشاطئ، مصر، صفحة ٤٨٢) ، و(الإعصار) مذكرقال أبو عبيدة في قول الله عز وجل: ﴿ ... فَأَصَابَهَا إِعصَارٌ فِيهِ نَارٌ...﴾ الإعصار: ريح تهب من الأرض إلى السّماء كأنّها عمود نار، وقال أبو عبيدة : يقال: قد أعصرت الرّيح إعصارًا إذا هبت بغبار، ويقال في جمع الإعصار : الأعاصير، (الأنباري ،أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، سنة النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، صفحة ١/ ٥٤١)، وجاء ذكر الإعصار في القرآن الكريم يحمل دلالة الرّيح العاصف والشّديد في قوله تعالى :﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاء فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦٦)، أشارت الآية المباركة في ضوء سياقها إلى دلالة العذاب والهلاك، إذ وردت لفظة (إعصار) متبوعة بقول الله تعالى: (فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ)، في قوله تعالى مؤشرات ريح العذاب، إذ يتوافق المعنى الدلالي للفظة (إعصار) مع التّصور القرآني للفظة (ريح) بصيغة المفرد، إذ تشترك اللفظتان في المعنى العام الذي يشير إلى العذاب، وهو ما يتجلى بوضوح في قوله تعالى: (فيه نار فاحترقت)،إذ يعكس هذا التّعبير بوضوح دلالة العذاب، وفقًا لما ذكره الطّبرسي، يُعتبر الإعصار في هذه الآية ((غبارًا يلتف بين السماء والأرض كالتفاف الثوب عند العصر)) (يُنظر : الطبرسي، صفحة ٤٨٨/١)، فسره أيضًا بأنّه ريح قوية تهب من الأرض نحو السّماء على شكل عمود يُعرف بالزوبعة (يُنظر : الطبرسي، صفحة ١/ ٤٨٩)، كما تشير الآية المباركة إلى أنَّ الإعصار مصحوب بنار، وقد يُرَاد به ريح السّموم التي تحرق الزرع، أو العواصف المصحوبة بالصواعق التي تُحيل الأرض إلى رماد، وفيما يتعلق بدلالة الريح في القرآن الكريم، تتناول الآيات في سورة البقرة لفظة (إعصار) في سياق العذاب والدّمار، حيث يُذكرفي قوله تعالى : ﴿ مع نار فاحترقت ﴾ (البقرة:الآية ٢٦٦)، مما يعكس دلالته على الفوضى والخراب، فعلاقة التّرادف الدّلالي بين (الرّيح) و(الإعصار) في أنَّ الإعصار هو نوع خاص أشد من الرّيح ، فالرّيح هي المفهوم الأعم والأشمل لحركة الهواء، بينما الإعصار هو ظاهرة جوية محددة تتميز بشدتها وقوتها التّدميرية، العلاقة بين مصطلحي(الرّيح) و(الإعصار) تظهر تباينًا واضحًا في الاستعمال والدّلالة فـ(الرّيح) غالبًا ما يُستعمل للدّلالة على الرياح العاتية المدمرة بشكل عام، وقد تكون عقابًا أو ابتلاءً، بينما (الإعصار) يُشير إلى حالة قصوى من الرّيح المدمرة تتميز بخصائص محددة مثل الدوران ورفع التراب، وربما يصاحبها وجود النار،هذا التباين في الدّلالة يعكس أنَّ القرآن الكريم لا يختار الألفاظ بشكل عشوائي أو مترادف تمامًا، بل يختار كل كلمة بدقة متناهية لتعبر عن معنى معين

يتلاءم مع السّياق والمغزى، فالتّرادف هنا ليس ترادفًا مطلقًا، وإنما ترادف جزئي يعتمد على فروق دلالية دقيقة تساهم في إثراء النص القرآني وتعزيز إعجازه البياني، مما يدعو إلى التّأمل في عظمة الخالق ودقة إبداعه.

ثانيا: دلالة الحاصب على الرّيح:- كما يذكر القرآن أيضًا لفظ (الحاصب)، وهو من أسماء الرّيح، وقيل في دلالاته ريح شديدة تحمل التّراب والحصباء (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ١/ ٤٩٩)، وقد إشار إليه في قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وكيلاً ﴾ (سورة الإسراء :الآية ٦٨)، ويرى الزّمخشري أنّ الحاصب هو ريح قوية تحمل الحصباء، ومعنى الآية أنَّ الهلاك يصيبكم من فوقكم بريح يُرسلها عليكم تحتوي على الحصباء، وترميكم بها (يُنظر الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ هـ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ١/ ٦٤١)، كما أشار إليه الطّبرسي وغيره من المفسرين، إذحملوا دلالة الحاصب على الرّيح التي تترافق مع تكدس الحصباء والحجارة، والتي تكون فيها العذاب والهلاك (يُنظر : الطبرسي، صفحة ٥/ ٤١٤)، والحاصب هنا يُقصد به ريح عذابه في البر، لأنَّ الحصباء لا تتواجد إلا في المناطق البّرية، وتبدو مقابلة للقاصف الذي اتفق عليه المفسرون وأكدوا على أنّ دلالته تتعلق بريح العذاب في البّحر، وهو ما يتضح لاحقًا عند الحديث عن القاصف، ومن هنا يتفق اللغويون والمفسرون على أنَّ الحاصب هو ريح عاتية تحمل الحصباء، وترافقها أنواع من العذاب والهلاك، وتُعدُّ واحدة من رموز ريح العقاب، تكمن العلاقة بين (الرّيح) و(الحاصب) في أنّ (الحاصب) هو نوع محدد من الرّيح، يتميز بكونه يحمل الحصى أو الحجارة، فالرّيح هي المفهوم الأعم لحركة الهواء، بينما الحاصب هو ريح ذات خاصية تدميرية إضافية تتمثل في حمل المقذوفات، (الرّيح) (بصيغة المفرد) تُستعمل للدلالة على الرّياح العاتية المدمرة بشكل عام، أمّا(الحاصب) فتشير إلى ريح شديدة القوة، تحمل معها الحصى أو الحجارة مما يزيد من قدرتها التّدميرية ويجعلها أداة للعقاب الإلهي بشكل أكثر تحديدًا.

ثالثا : **دلالة الصّرصر على الرّيح** : من الألفاظ التي تشترك مع الرّيح في علاقة التّرادف، ويُعنى به الرّيح الباردة، وقيل: هو ريح شديدة البرودة وشديدة الصّوت (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٩٨٣)، وفقًا لما قاله أهل اللغة فإنَّ الصّرصَر يُعد من معاني ريح العذاب، ويتوافق ذلك مع دلالة الرّيح في القرآن الكريم، وقد ذُكر الصّرصَر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَالِيَةٍ﴾(الحاقة: ٦)، فالزّمخشري يرى أنَّها ((الرّيح الشّديدة الصّوت التي لها صرصرة، وقيل هي الباردة من الصر كأنّها التي تكرّر فيها البرد وكثر)) (يُنظر :الزمخشري ،محمود بن عمر بن أحمد، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ٢/ ١٢٧٩)، كما يُشير السّياق في هذه الآية إلى مضاعفة

الهلاك حيث يتناغم صوت الصّرصر مع دلالة اللفظة نفسها ، والتي تظهر من خلالها قوة الرعب والصّوت في وصف العذاب بشكل إيحاء مميز، في حين أنَّ التّكرار فيها يعزز من مضاعفة المعنى مما يبرز إحدى سمات التوافق والتلاؤم في التعبير القرآني (يُنظر : عبد القاهر عبد الله فتحي علوش ، الصفحات ١٤١-١٤٢)، كما وتسمى ريح الصّرصربالرّيح العاتية التي تتجاوز الحدود، وهي ريح باردة تجعل الأسنان تصطك من شدة صوتها نتيجة برودتها القاسية (يُنظر :الفراء، صفحة ١/ ٤٦٠)، يقول سيد قطب:((الريح الصرصر هي الريح الشّديدة الباردة، وكلمة 'صرصر' تشير إلى صوت الرّياح)) (يُنظر :قطب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صفحة ٣/ ٣٦٧٨)، وبذلك يمكن عَدّ الصّرصر أحد أسماء ريح العذاب وفقًا لما تم ذكره فأنَّ علاقة التّرادف الدّلالي بين لفظتي (الرّيح) و(الصّرصر) في القرآن الكريم تُظهر دقة التّعبير القرآني ،فبينما تُشير (الرّيح) (بصيغتها المفردة) إلى الرّياح المدمرة بشكل عام، تُعد (الصّرصر) نوعًا محددًا من هذه الرّياح، يتميز ببرودته الشديدة أو صوته المزعج أو كليهما، مما يجعله ريح عذاب ذات خصائص تدميرية إضافية، هذا التّمايزالدّلالي يؤكد أنَّ القرآن الكريم يستعمل كل لفظ بدقة متناهية ليناسب السّياق، العلاقة بينهما تقتصر على التّرادف الجزئي فيما يخص الإشارة إلى حركة الهواء، إلا أنّ كلمة (الصّرصر) تضيف دلالات كثيفة ومحددة، مثل البرودة القارسة، الصّوت الشّديد، العنف المدمر، والدّلالة العقابية، لذلك، فهي تشكل نوعًا فرعياً مميزاً ضمن المظلّة العامة لكلمة (الرّيح)، وليست مرادفًا تامًا لها، وتكمن الفروق الدّلالية بينهما في مستوى الشّدة، والبرودة، والصوت، والدّلالة الانفعالية والتأثير، مما يُبرز جوهر التّمايز بينهما.

رابعا: دلالة العاصف على الرّيح: ومن أسماء الرّيح أيضًا (العاصف)، إذ يُشير هذا المصطلح في اللغة إلى الرّياح القوية، ويُقال إنّها ريح ذات قوة شديدة قادرة على سحق الأشياء وإزالتها (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٢٧)، ورد ذكر العاصف في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ (سورة يونس : ٢٢)، و(العاصف) تشير إلى ريح العذاب وهو ما اعتاد النّاس على استعماله حيث يتم التساوي بين اللفظين، لكنّ السّياق القرآني في الآية هو الذي يحدد علاقة التّرادف بينهما، ويبدو أنَّ دلالة (العاصف) كريح عذاب تتأكد من ظهورها بعد (الرّيح الطّيبة) مباشرة في سياق الآية، ومن الملاحظ أنَّ لفظة (ريح) مؤنثة ويمكن وصفها بـ (عاصف) أو (عاصفة) على حد سواء، لأنَّ (العاصف) هو صفة خاصة للريح، مثلما أنّ (الحائض) هي صفة للمرأة، مما يجعلها واضحة ولا تحتاج إلى التّاء الفارقة لتفريقها عن غيرها، واستعملها القرآن الكريم على الوجهين جاءت جاءتها ريح عَاصِفٌ ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ (يُنظر :الفراء، صفحة ١/ ٤٦٠) ، والعاصف في هذه الآية كما يقول الطّبرسي : ريح شديدة الهبوب هائلة (يُنظر : الطبرسي، صفحة ٣/ ١٣٠)، وهذا

المعنى ذهب إليه أكثر المفسرين إذ حملوا دلالة العاصف على الرّيح الشّديدة، تُعتبر المتجاوزة للحد التي تدمّر كل شيء يصادفها من أبرز دلالات ريح العذاب وقد أُشير إلى هذا المعنى من خلال استعمال لفظ (العاصف) ومشتقاته في جميع السّياقات القرآنية المختلفة (يُنظر : الطباطبائي، ١٩٩٧م، صفحة ٥/ ٣٤)، العلاقة بين لفظتي (الرّيح) و(العاصف) تتضح في أنَّ (العاصف) يعد وصفًا أو نوعًا من الريح، إذ يُشير إلى الرّيح الشّديدة والقوية، فكل عاصف هو ريح، ولكن ليست كل ريح عاصفًا، فالقرآن الكريم يستعمل لفظ (الرّيح) بشكل عام كلفظ شامل، في حين أن (العاصف) يُخصص للدلالة على نوع معين من الرّياح يتسم بالشدة والتدميرية الكبيرة، فـ(الرّيح) بصيغة المفرد تُستخدم غالبًا للدلالة على الرّياح العاتية المدمرة بشكل عام، أو تلك التي تحمل الشر، أمّا (العاصف) فهو يشير إلى ريح شديدة الهبوب وقوية جدًا، مما يضاعف من قدرتها على التّدمير ويبرز جانبًا من قوة الرّيح وتأثيرها المدمر، هذا اللفظ يُستعمل أيضًا لوصف حالة الخوف والضيق التي تثيرها هذه الرّياح، إذ إن التّرادف الدّلالي بين اللفظتين محدود ويقتصر على تداخلهما في موضوع الرّياح القوية والمدمرة، خاصة في سياق الحديث عن العذاب، وبذلك يتضح أن (العاصف)هو تخصيص دلالي للرّيح، يهدف إلى إبراز طبيعة الرّيح الشّديدة والمخيفة.

خامسا: دلالة القاصف على الرّيح : من الألفاظ التي تحمل دلالة الرّيح وتشترك معها بعلاقة التّرادف، وقيل في دلالتها : هي الرّيح التي لها قصيف، وهو الصّوت الشّديد، وهي لا تمر على شيء إلا قصفته (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٤٠٣) ، وجاء ذكر القاصف يحمل دلالة الرّيح في قوله تعالى:﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً ﴾ (الإسراء :الآية ٦٩)، والقاصف في الآية كما يقول الزّمخشري : ((هي ريح لها قصيف وهو الصّوت الشّديد وهي لا تمر على شيء إلا قصفته)) (يُنظر :الزمخشري ،محمود بن عمر بن أحمد، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ١/ ٦٤)، وإلى هذا المعنى أشار الطّبرسي حين فسر الآية بقوله: ((إذا ركبتم في البحر أرسل عليكم ريحاً شديدة كاسرة للسفينة والحاصب هي الرّيح المهلكة في البّر، والقاصف المهلكة في البحر)) (يُنظر : الطبرسي، صفحة ٣/ ٢٥٣) ، وهذا التّوجه الذي ذكره المفسرون في حمل دلالة القاصف على ريح العذاب وانّها ريح مهلكة في البّحر يلحظ من خلال سياق الآية بدليل ورود قوله :(فيغرقكم فيه) بعده مباشرة إذ أنَّ هذا التّعبير فيه دلالة مباشرة توحي بكون القاصف ريح هلاك في البحر وهذا التوجه سار عليه أغلب المفسرين أن لم يكن كلهم، يُظهر التّوجه الدّلالي للفظ (القاصف) توافقًا مع النّهج القرآني في استعمال لفظ(الرّيح) بصيغة المفرد، إذ تتماشى مع المعنى العام، إلا أنَّ دلالتها تختلف تبعًا لموقعها في النّص، إذ تتضح الفروق الدّلالية بشكل واضح من خلال سياق استعمالها، حيث يُخصص لفظ(القاصف) للإشارة إلى ريح العذاب التي تؤثر على السّفن في البّحر، بينما يُستعمل لفظ (الحاصب) لوصف ريح العذاب التي تهب على البر، ومن هنا يتفق المفسرون على أنَّ (القاصف) تعني ريحًا شديدة الهبوب، قادرة على تدمير ما

يعترض طريقها من أشجار، سفن، أو مبانٍ، مما يربطها برابط التّرادف مع ريح العذاب، نظرًا لوصفها بصفات القوة والدّمار والقدرة على الإيذاء.

سادسا : دلالة العقيم على الرّيح: (العقيم) أحد الأسماء المستعملة لوصف ريح العذاب، وقد قيل في معناه إنّه يشير إلى الرّيح التي لا تُلقح الأشجار أو السّحاب، أي التي لا تحمل أثر الخير، وقد أُشير إليها أيضًا بأنّها ريح الدّبور (ينظر:االشيخ محمد باقر، ١٣٦٥هـ، صفحة ٥٧/٥)، وبالتالي فإن (العقيم)، وفقًا لما ذكره أهل اللغة يُعَدُّ مرادفًا لريح العذاب، إذ يُفسر هذا المصطلح في سياقات مختلفة في القرآن الكريم كمرادف لريح العذاب، وورد ذكر (العقيم) في قوله تعالى: ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ العقيم ﴾ (الذاريات:الآية ٤١)، إذ يشير هذا الاستعمال إلى أنّها ريح عقمت عن إحداث الخير من خلال تنشئة السّحاب أو تلقيح الأشجار، بل هي ريح الهلاك وفي هذا السّياق يوضح سيد قطب دلالة الآية بالقول أنَّ الرّيح التي أُرسلت على عاد سُمّيت عقيماً؛ لأنّها لم تكن تحمل ماءً أو حياة، بل كانت تحمل الموت والدّمار، تاركة كل ما تمر عليه كالميت (يُنظر :قطب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صفحة ٣/ ٣٦٨٣)، استنادًا إلى ما تقدم، نجد أنّ لفظة الرّيح تحمل دلالة العذاب و تتشارك مع ألفاظ أخرى منها (الإعصار)، و(الحاصب)، و(الصّرصر)، و(العاصف)، و(القاصف)، و(العقيم) في علاقة ترادف جزئي ، حيث إنَّ هذه الألفاظ تتقاسم دلالة العذاب من حيث القتل والإهلاك ورمي الحصى وكسر السّفن وإغراقها، فضلاً عن عدم تلقيح السّحاب والأشجار.

ب- ألفاظ الرّياح التي تحمل دلالة الرحمة والبشارة (اللواقح، والذّاريات، والمبشرات، والنّاشرات) : تتعدد أسماء الرّياح وتتشابه في دلالاتها، وتُربط في القرآن الكريم بآيات الرّحمة والبّشارة، ومن أبرز تلك الألفاظ التي تكثر بصيغة الجمع وتتكرر في سياقات الرّحمة والمطر: (اللواقح، الذّاريات، المبشرات، والنّاشرات):

أولا: **دلالة لفظة اللواقح على الرّياح:** لفظ (اللواقح)، من أوائل الألفاظ التي تُشترك مع مفهوم الرّياح من حيث التّرادف في اللغة، يُقال أنَّ اللواقح هي الرّيح والغيث هو الحيا النازل من السماء ، وهو أول أسماء المطر التي تحمل الندى وتُمجه في السّحاب، أو هي الرّيح التي تمد السّحاب والشّجر بالماء، ويُقصد بذلك رياح ذات لقاح تلقح السّحاب والشّجر (المرادف للتلقيح والتّخصيب) في السّياق القرآني (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٦٢٧)، وردت عبارة: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ :(الحجر: ٢٢) ، التي تفيد أنَّ اللواقح هنا بمعنى الرياح الملقحة للسّحاب، والتي تؤدي إلى إنزال المطر، مما يعكس وظيفة الرّحمة في نزول الخير من السّماء، ويُرجح أنَّ المقصود هو أنَّ اللواقح في الآية تشير إلى الرّياح التي تلقح السّحب بالمطر، وهو أمر يتفق مع تفسير صاحب الكشاف حيث يقول: إنَّ (اللواقح) أمّا هي الرّياح التي تأتي بالمطر والخير، أو تعبر عن المعنى الحرفي (الملاقح)

(يُنظر :الزمخشري ،محمود بن عمر بن أحمد، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ١/ ٥٩١) ، وقد أُقِرَّ في التّفاسير آراء عدة في معنى اللواقح؛ فمنها أنَّ اللواقح هي من تلقيح الشجر والسّحاب وتمر به حتى تمطر، أو هي رياح يرسلها الله تعالى فتلقح السحاب، فتملؤه بالماء، ثم ترسل ليتم نزول المطر، ويُلاحظ أنَّ دلالة الآية تصف وظيفة الرياح كمصفٍّ ومُلقح للسّحاب، وهي وظيفة ذات علاقة بالرّحمة والنّعم التي يمنحها الله لعباده عبر نزول المطر، إضافةً إلى ذلك، ذُكر من الأقوال أنّ (اللواقح) ، تعني الرّياح التي تذرّ السّحاب، أو التّي تحمل السّحاب وتلقحه، وتُعطيه الماء، ثم تُحمله وتتصرف فيه لتُسهم في نزول المطر (يُنظر : ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، – ١٤٢٢ هـ، صفحة ٤/ ٣٩٣)، و إضافة إلى ما سبق يتفق أغلب المفسرين على أنّ دلالة لفظ (اللواقح) في الآية تتعلق بالرّيح التي تلقح السّحاب والشّجر، يمكن القول إنّ العلاقة الدّلالية بين لفظتي(الرّياح) و(اللواقح) ليست علاقة ترادف تام، بل تمثل نوعًا من التّرادف الجزئي أو التّداخل الدّلالي، ف(الرّياح) مصطلح عام يشير إلى الهواء المتحرك بشكل عام، بينما (اللواقح) وصف وظيفي محدد للرّياح، يعبر عن تلك التي تؤدي وظيفة التلقيح من هنا، فإنَّ كل (لواقح) تعد من (الرّياح)، إلا أنَّ ليس كل (رياح) تُعدُّ بالضرورة لواقح)، فالوظيفة تحديدية ودلالية داخل المفهوم العام للرياح، وتبرز وظيفة معينة منها من النّاحية البلاغية، يُضفي استعمال لفظ (اللواقح) في القرآن الكريم حيوية ووظيفة على الرّياح، ويُظهر أثرها الحيوي في دورة الحياة، وهو أمر يمثل جانبًا من إعجاز التعبير القرآني،إذ يُستعمل اللفظ بما يتناسب مع السّياق، مُحملاً المعنى بدقة وبلاغة عالية.

ثانيا : دلالة لفظة الذّاريات على الرّياح :وجاءت كلمة (الذّاريات) من أسماء الرّياح، وتشترك معها أيضًا في علاقة التّرادف،إذ قيل في معناها إنّها رياح رحمة تذرو التّراب، وقد ورد ذكر(الذّاريات) في القرآن الكريم دالًا على الرّياح، كما في قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ (الذاريات:١الآية)، وذكر عنها صاحب الكشاف أنَّها (الرياح)التي تذرو الغبار وغيره وتفرقه (يُنظر :الزمخشري ،محمود بن عمر بن أحمد، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ٢/١١٨٤)، كما يُروى أنّ معظم المفسرين نقلوا أنَّ ابن الكوى سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن معنى قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾، فرد أنَّ المقصود بها (هي الرّياح) (يُنظر :قطب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صفحة ٦/ ٣٣٧٤) ، استنادًا إلى ما قيل لم يعتمد المفسرون على السّياق اللغوي في تفسير هذه الآية، وإنّما رجعوا في فهمها إلى التّفسير بالمأثور لا يكاد يخلو تفسير من تفسيرات السّلف الصّالح من ذكر قول أمير المؤمنين عليه السّلام، ومن هنا يتضح أنَّ هناك ترادفاً بين لفظي (الرّياح) و(الذّاريات)، فالعلاقة بينهما ترادف وظيفي، إذ يتفاوت معناها حسب السّياق والوظيفة، فالقرآن الكريم يصف نوعًا معينًا من الرّياح التّي تؤدي وظيفة نشر الذرو والبذور، فكل (ذاريات) ، فالرّياح لفظ عام يختلف دلالته باختلاف السّياق، و(الذّاريات) لفظ خاص يشير

دلاليًا إلى وظيفة معينة تتعلق بالتلقيح والنّشر، مما يعكس تمايزًا دلاليًا ووظيفيًا ضمن المفهوم العام للرياح.

ثالثا: دلالة لفظة المبشرات على الرّياح:- يُعد لفظ (المبشرات) من الألفاظ التي تحمل دلالة تشير إلى رياح الرّحمة، وتشترك معها في علاقة التّرادف، وقد أشار عدد من اللغويين إلى أنّ (الرّياح المبشرات) تُطلق على الرّياح التي تحمل بشائر الخير، ويُراد بها خصوصًا الرّياح التي تسبق المطر وترافق السّحاب (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، صفحة ١/١٣٢)، ذكر القرآن الكريم لفظ (المبشرات) مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (الروم: ٤٦) ، وردت كلمة (المبشرات) وتُشير في سياق الآية إلى رياح الرحمة ، ذهب الزّمخشري إلى أنَّ (المبشرات) تشير إلى رياح الجنوب والشّمال والصّبا، وهي رياح رحمة تُبشّر بالمطر، خلافًا لريح الدّبور التي تُعد ريح عذاب (يُنظر :الزمخشري ،محمود بن عمر بن أحمد، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، صفحة ٣/٤٨٤)، ووافقه الطّبرسي إذ يقول هي رياح مبشرات بالمطر فكأنّها ناطقات بالبشارة لما فيها من دلائل الرّحمة الإلهية، مشيرًا إلى وظيفتها في تهيئة الجو لنزول الغيث وتحقيق الخصب (يُنظر : الطبرسي، صفحة ٤/٣٩٩)، أمّا ابن كثير، فقد ركّز على البُعد التبشيري لهذه الرياح، مبينا أثرها في إيصال البشرى للناس بقرب نزول المطر، وربطها بمظاهر الرّحمة والإنبات (يُنظر : ابن كثير ، ، ١٤٣١ هـ، الصفحات ٦/ ٩٩-١٠٠) ، ثُم أكد سيد قطب أنَّ (المبشرات) تشير إلى رياح الرّحمة، موضحًا أنَّ العرب كانوا يعرفون الرّياح الممطرة بالتجربة ويستبشرون بها (يُنظر :قطب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، صفحة ٥/٢٧٧٤)، ويعزز هذا التّفسير السّياق القرآني، الذي يُعد أداة مركزية في الكشف عن دلالات الألفاظ المتقاربة، إذ بيّن أنَّ إرسال الرّياح يهدف إلى إيصال الرّحمة، وتيسير حركة السّفن، واستدعاء التّوجه إلى الله بالدعاء، وكلها مظاهر تستوجب الشّكر والاعتراف بفضل الله.

رابعا : **دلالة لفظة النّاشرات على الرّياح :-** تشير كلمة (النّاشرات) إلى أحد أسماء رياح الرّحمة، وقد ورد في المعجم عند أهل اللغة أن معناه الرّيح الطيبة، كما قيل إنها الرّيح التي تنشر السّحاب (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، صفحة ٢/ ٥٦٠)، وقد ورد لفظ (النّاشرات) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نشراً﴾ (المرسلات: ٣) ، ، فسّر الزّمخشري (النّاشرات) بأنّها رياح الرّحمة التي تنشر السّحاب وتفرّقه في الجو (يُنظر الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ هـ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، صفحة ٢/ ٣١٧) ، وهو ما أكّده الطّبرسي والفراء،إذ أشارا أنَّ أثر هذه الرّياح في نشأة السّحاب وتلقيحه بالمطر (يُنظر : الطبرسي، صفحة ٥/٥٢٨)، (يُنظر :الفراء، صفحة ٣/ ٢٢٢) ويتفق أهل اللغة والتّفسير على أنَّ (النّاشرات) تصف رياحًا تحمل في معناها البشرى والخير والرّحمة ، تتقاطع دلاليًا مع ألفاظ قرآنية أخرى مثل

(المبشرات) و(اللواقح) و(الذّاريات)، دون أن تكون مترادفة تمامًا، فـ(الرّياح) تشير إلى الظّاهرة الطّبيعية، في حين أنَّ(المبشرات) تعبّر عن وظيفة تبشيرية تؤديها بعض الرّياح، أي أن العلاقة في حين ترادف وظيفي نسبي، وفي ضوء ما تقدم يمكن ملاحظة السّياق القرآني في ترادف هذه الألفاظ (الرّياح واللواقح، والذّاريات والمبشرات، والنّاشرات)، إذ تتشارك في دلالات تتعلق بالرحمة، ونشوء السّحاب، ونزول المطر، مما يؤدي إلى الغيث والإنبات.

١- ألفاظ السحاب : (النشئ- الكَسْفه- الرُّكام -- الغَمَام – العارض – المُزْن – الصّيب – المُعصرات – السَّماء (بمعنى السَّحاب)

عرض القرآن الكريم السّحاب بوصفه آية كونية تدل على قدرة الله وفضله، وتُذكّر النّاس بالعبر لمن تأمل بعقل وبصيرة، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا...﴾ (النور: الآية ٤٣)، وقد فسر ابن فارس أصل لفظ (السّحاب) بأنّه مشتق من الجذر (س-ح-ب)، الدال على الجرّ والانسحاب، وهو ما يوافق حركة السّحاب في الجو والسّحاب في اللغة يُطلق على الغيم، سواء أكان احتوى ماءً أم لا، ويُذكر ويؤنث، ويُفرد ويُجمع (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ٣/ ١٤٢) ، وعند استقرائنا للآيات القرآنية الكريمة نجد تنوع صور السّحاب ووظائفه، كما في قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ (النمل: الآية ٨٨)، مما يُبرز دقة التّعبير القرآني في تصوير الظواهر الطبيعية ، وقد أشار المعجم الحديث إلى أنواع السّحب، مثل السّحاب الرّكامي الطبقي، وما يرتبط به من ظواهر كالرعد والبرق، مما يُضفي على المفردة ثراءً دلاليًا يجمع بين المعنى اللغوي والمشهد الكوني (يُنظر: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ)، صفحة ١٠٣٩/٢)

أولا : **دلالة لفظ النشئ على السّحاب** يُشير لفظ النّشء في السّياق اللغوي إلى أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ وظهوره في السّماء، إذ يُشبه في شكله (الملاء المنشور) (يُنظر :ابن منظور، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، صفحة ١٧١/١) ، أي القطعة المنبسطة من القماش ً، وقد ورد في المعاجم أنَّ النشء والنشيء هما أول ما يُرى من السحاب حين يبدأ بالارتفاع، وهو ما يُعزى إلى فعل الإنشاء الإلهي ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ ﴾ (الرعد: ١٢)، أما قوله تعالى: ﴿ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾، فيُعبّر عن المرحلة التالية من نشوء السّحاب، إذ تبدأ السّحب ككتل صغيرة متفرقة، ثم تتجمع وتتصل ببعضها البعض في عملية تأليف وتشكيل منظم، وهو ما يعكس دقة التعبير القرآني في وصف الظاهرة الجوية من بدايتها إلى اكتمالها (ينظر: عبد الكريم يونس الخطيب، ١٢٩٩/٩).

أمّا في الأصل اللغوي، فلا تُعدّ لفظ النشء مرادفة تامة لفظ السّحاب، بل هي لفظة ترتبط به ارتباطًا جزئيًا، وظيفيًا، وزمانيًا فالسّحاب: اسم عام يُطلق على الكتل الهوائية المحمّلة ببخار الماء، سواءا كانت في بداياتها أو مكتملة التكوين ،أمّا النّشء: فيُشير إلى مرحلة معينة من تكوّن السّحاب، أي بداية ظهوره وارتفاعه في السماء ، إذًا العلاقة بينهما هي علاقة جزئية وظيفية وليست ترادفًا تامًا، فكل نشء هو سحاب، لكن ليس كل سحاب يُسمّى نشءًا.

ثانيا: دلالة لفظ الكَسْفه على السّحاب: هي القطعة من الغيم وجمعها كِسَفٌ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ اَلسَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾. (سورة الطور :٤٤) (يُنظر: أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)، صفحة ١٧٨/٥)، يظهر الترادف الدلالي بين في معانيهما المرتبطة بالغيوم والسّماء، (السّحاب) يشير إلى الكتل المائية من الغيوم التي تتكون في الجو بينما (الكَسفه) تُستخدم أيضًا للإشارة إلى السّحب، ولكنّها قد تحمل أحيانًا دلالة على كثافة السّحاب أو الكتل السّحابية المظلمة بالتالي، يمكن اعتبار أن كلا المصطلحين يرتبطان بفكرة وجود الغيوم في السّماء، لكن قد تختلف دلالاتهما في السّياقات المختلفة، تركز على أنَّ (النشئ) هو مرحلة من مراحل السّحاب، أي أن السّحاب (ينشأ) أو (ينشئ) عندما يبدأ بالظهور والارتفاع في السّماء، ويبدو أنَّ هناك ترادف معنوي بين الكلمتين، حيث يُشير النشئ إلى حالة تكوّن السّحاب، بينما يمثل السّحاب كيانًا مرئيًا في الجو باختصار، يوضح النص أنَّ (النشئ) يعبر عن بداية تكون السّحاب، مما يربط الكلمتين بدلالة مشتركة على الظّاهرة الجوية من زوايا مختلفة.

ثالثا: دلالة الرّكام على السّحاب: والرّكام :المتراكم بعضه فوق بعض (يُنظر الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ هـ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، صفحة ٢٤٥/٣)، يقال: رُكامٌ من رمل، ورُكام من سَحاب، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رَكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ، وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَكَر فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (النور : الآية ٤٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ (الطور :الآية ٤٤) جاء في الآيتين ركاما ومركوما (المتراكم)، وكلاهما يستعمل كمصطلح لأظهار نوع سحب الرّكام وهي السّمحاق الرّكامي المرتفع والرّكام متوسط الارتفاع ، والرّكام المنخفض الارتفاع والأخيرة تتميز بنموها الرّأسي في شكل الجبال وقواعدها تكون داكنة اللون ويصاحبها سقوط أمطار غزيرة (يُنظر: د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ)، صفحة ٩٣٨/٢) ،العلاقة بين (السّحاب) و(الرّكام) هي علاقة العموم والخصوص، وهي نوع من التّرادف غير الكامل، السّحاب (اللفظ العام):هي الكلمة العامة التي تشير إلى أي تجمع من بخار الماء المتكثف في السّماء ، الرّكام (اللفظ الخاص): هو نوع محدد من السّحب،السّحاب الرّكامي هو تلك السّحب المنفصلة ذات القاعدة المسطحة والقمم المنتفخة

التي تشبه القطن، والتّي نراها عادة في الأيام الصّحوة إذًا، يمكننا القول إن كل ركام هو سحاب، ولكن ليس كل سحاب ركامًا ، فالركام هو جزء من فئة أوسع هي السّحاب، التي تشمل أنواعًا أخرى مثل السّحاب الطّبقي والرّيشي والمزن الرّكامي ، اللفظتان (السّحاب) و(الغيم) تُعتبران مترادفتين في اللغة العربية، حيث تشير كل منهما إلى تجمعات بخار الماء في السماء. ومع ذلك أوجه التّرادف.

رابعا : دلالة لفظ الغيم على السّحاب: الغَيْمُ مفردها (غيمة)، وجمعها (غيوم)، وقد ورد في كلام أَبِي عُبَيْد أن السّماء (غامَت) أي اكتست بالغيوم، وكذلك (أغامَت) و(أغْيَمَت) و(تَغَيَّمَت) كلها تعبر عن تعبئة السّماء بالغيوم معبراً بذلك عن يوم ملبد بالغيوم والرذاذ، مما يعكس حالة الجو (يُنظر: بن سيده، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، صفحة ٤١٨/٢) ، وهو اللفظ الأكثر شيوعاً والأكثر استعمالا للدلالة على الغيوم : والسّحاب أو الغيم تُستعمل هذه اللفظة كمصطلح، حيث لا تعبر صفة الجمع فقط عن تجمع السّحب في السّماء، بل تشير أيضًا إلى تصنيفات تشمل أنواعًا متعددة من السّحب، ، جاء في اللسان : (والسَّحابةُ :الغَيْمُ والسحابة :الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لانْسِحابِها فِي الهواءِ، وَالْجَمْعُ سَحائبُ وسَحابٌ وسُحُبٌ، امَ يَغيم، غِمْ، غَيْمًا، فهو غائم غامتِ السَّماءُ :غطّاها الغيْمُ أو السَّحاب) (ابن منظور ؛ يُنظر :ابن منظور، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، صفحة ١/ ٤٦١) ،. كلا الكلمتين تعبران عن الغيوم في السّماء، مثل قول (غطت السّحاب السّماء) و(غطى الغيم السّماء) ، يلاحظ أنَّ العلاقة الدّلالية بين اللفظتين ترادف جزئي: فـ(الغيم) أعمّ ويشير إلى جميع أنواع الغيوم، بينما (السّحاب) يُخصص للسّحب الممطرة. يمكن استعمالهما بالتبادل في سياقات مّعينة، لكن الاستعمال الأدبي يفرق بينهما لتحقيق دقة أو إيحاء عاطفي ، هما مترادفان في المعنى الأساس (الغيوم)، لكن (الغيم) أعمّ و(السّحاب) أكثر تحديدًا في دلالته على السحب الممطرة.

خامسا: دلالة لفظ المزن على السّحاب:

المُزن في اللغة هو جمع (مُزْنَة)، وقد ارتبط اللفظ في أصله بمعانٍ متنوعة تدور حول السَّحاب المضيء الأبيض، والمُزْن هو السّحاب الذي يحمل الماء ويُهيئ لنزول المطر (يُنظر :ابن منظور،، ط الثالثة – ١٤١٤ هـ، صفحة ١٣/ ٤٠٦) ، قال تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِن الْمُزْنِ ﴾ (الواقعة :٦٩) ف(المُزْن) والسّحاب شريكان في البّنية المفهومية للغيم ، لكنهما يختلفان في الدّلالة والوظيفة والسّياق، فالمُزْن هو أخص أصناف السّحب، يحمل في جوهره دلالة المطر النّافع والبياض والإشراق والسّخاء، ويتمتع بمكانة مركزية في البلاغة القرآنية ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة الرحمة الإلهية والفضل الكوني، أما السّحاب فهو لفظ أشمل، يغطي جميع أنماط الغيوم ويُستعمل من غير حمل للمطر بالضرورة، وله حضوره الرمزي في النص القرآني د مقامات الخير والشر معًا والبلاغة (يُنظر : أسعد حومد، صفحة ٤٩٢٧).

الخاتمة :

تسعى الدراسة إلى التدبّر في آيات الطبيعة الكونية في القرآن الكريم، من خلال حصر الألفاظ المرتبطة بعلم الأنواء، وتحليل دلالاتها اللغوية والسياقية ، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:-

١.القرآن الكريم يُعد المصدر الأوثق لاستنباط دلالات ألفاظ الأنواء، إذ تُبرز الألفاظ مظاهر القدرة الإلهية، وتُخاطب الفطرة والعقل.

٢. الترادف الدلالي يُعد من السمات الجوهرية في اللغة العربية، وهو مفتاح لفهم دقيق لمعاني النصوص القرآنية، إذ يكشف الفروق الدقيقة بين الألفاظ ، ، ويُظهر براعة اللغة في التعبير عن أدق المعاني المرتبطة بالرحمة والعذاب .

٣.ألفاظ الأنواء في القرآن تتجاوز الوصف الطبيعي، لتُعبّر عن معانٍ عميقة تحمل دلالات إيمانية و بلاغية.

٤. وجود التمايز الدلالي يُظهر أن الترادف في القرآن ليس تامًا، بل وظيفي نسبي، يُثري النص بطبقات من المعنى لا تُدرك إلا بالتأمل في السياق.

٥. أكدت الدراسة تفاوت معاني ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم ، إذ أُستعمل لفظ المطر للدلالة على الغيث ، فالقرآن يفرق بينهما تفريقا دقيقا.

٦. تُظهرالدراسة أنَّ ألفاظ الأنواء في القرآن الكريم تتفاوت فيما بينها تفاوتًا دلاليًا دقيقًا، إذ يغيب الترادف التام بين مفردات مثل (الغيث) و(المطر)، فـ(الغيث) يُستعمل للدلالة على الرحمة الخالصة، في حين يُقيد (المطر)غالبًا بالعذاب، مما يُبرز دقة التعبير القرآني وثراءه البلاغي ، هذا التمايز يعكس جانبًا من الإعجاز البياني، ويُجسّد قدرة اللغة العربية على التعبير عن المعاني العميقة من خلال الفروق السياقية، بين الألفاظ الآخرى المرتبطة بالرياح والسحاب والظواهر الجوية، كما يتضح في الجدول الآتي.

الفئة	اللفظ القرآني	الدلالة الرئيسة	السياق القرآني
المطر	المطر	العذاب أو الهلاك	(أمطرنا عليهم مطراً) (الأعراف: ٨٤)
المطر	الغيث	الرحمة والخصب	(وينزل الغيث) (الشورى: ٢٨)
المطر	الودق	المطر الغزير	(ترى الودق يخرج من خلاله (النور: ٤)

المطر	الرجع	التكرار والخير	(والسماء ذات الرجع)(الطارق: ١١)
رياح العذاب	الإعصار	التدمير والهلاك	(إعصار فيه نار (البقرة: ٢٦٦)
رياح العذاب	الحاصب	رياح تحمل الحصباء	(يرسل عليكم حاصباً)(الإسراء: ٦٨)
رياح العذاب	الصرصر	رياح شديدة البرودة	(ريح صرصر عاتية) (الحاقة: ٦)
رياح العذاب	العاصف	رياح قوية ومدمرة	(جاءتها ريح عاصف (يونس: ٢٢)
رياح العذاب	القاصف	رياح مكسرة ومدمرة	(فيرسل عليكم قاصفاً (الإسراء: ٦٩)
رياح العذاب	العقيم	رياح لا خير فيها	(رياح عقيم (الذاريات: ٤١)
رياح الرحمة	اللواقح	رياح تلقيح السحاب	(أرسلنا الرياح لواقح (الحجر: ٢٢)
رياح الرحمة	الذاريات	رياح تذرو وتنشر	(والذاريات ذروا (الذاريات:١)
رياح الرحمة	المبشرات	رياح تبشر بالخير	(يرسل الرياح مبشرات (الروم: ٤٦)
رياح الرحمة	الناشرات	رياح تنشر السحاب	(والناشرات نشراً (المرسلات: ٣)
السحاب	النشأ	تكون السحاب وارتفاعه	(وينشئ السحاب الثقال) (الرعد:١٢)
السحاب	الكسفة	قطعة من السحاب	(وإن يروا كسفاً من السماء (الطور: ٤٤)
السحاب	الركام	السحاب المتراكم	(يجعله ركاماً) (النور: ٤٣)
السحاب	المزن	السحاب الثقيل بالمطر	(أنزلتموه من المزن) (الواقعة: ٦٩)

المصادر والمراجع :

أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي (ت ١٣١٨هـ)، اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء. القاهرة: الناشر: دار الفضيلة.

أحمد رضا، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

ابن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة (ت ٣٢٨ هـ) الأنباري ،أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ،المذكر والمؤنث،المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، المترجمون) الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، (سنة النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م)..

أسعد حومد، أيسر التفاسير.

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو؛ العين. تحقيق (د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.

الطبري ، أبو جعفر، محمد بن جرير(٢٢٤ –٣١٠ هـ) (: بدون تاريخ نشر)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (تحقيق محمود محمد شاكر،، المحرر) مكة المكرمة ص.ب: ٧٧٨٠، : بدون تاريخ نشر: دار التربية والتراث

الجواهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد ا الفارابي(ت ٣٩٣هـ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: (الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م). الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

أحمد بن فارس، أبو الحسين أ بن زكريا(ت ٣٩٥ هـ) ، معجم *مقايس اللغة* (الإصدار الطبعة: الثانية،). (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ]، المحرر) مصر ، بيروت: الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر وصورتها: (دار الجيل، ودار الفكر) – (بيروت).

الزمخشري ،محمود بن عمر بن أحمد[ت ٥٣٨ هـ]. (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م). *لكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (الإصدار الطبعة: الثالثة). (: مصطفى حسين أحمد، المحرر) القاهرة – بيروت: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ(
الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، لسان العرب،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد(ت ٤٦٨ هـ) الواحدي، التفسير البسيط (الإصدار الطبعة: الأولى)، (رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت ، المحرر) الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ) ابن سيده، المخصص (الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، (المحقق: خليل إبراهم جفال، المحرر) – بيروت: الناشر: دار إحياء التراث العربي .

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ). (، ١٩٨٧)، *جمهرة اللغة* (الإصدار ط١). (رمزي منير بعلبكي، المحرر) لبنان / بيروت: دار العلم للملايين – بيروت.

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت ٢٠٧ هـ)، *معاني القرآن*. تحقيق (محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]– عبد الفتاح إسماعيل الشلبي أحمد يوسف النجاتي – ع، المحرر) – مصر، الطبعة: الأولى: الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (الإصدار الطبعة: الثانية،). (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، المحرر) مصر – القاهرة: الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، و (ت٤٣٧هـ). (١٩٧٤م). *مشكل إعراب القرآن*. (تحقيق : ياسين محمد السواس، المحرر) دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

أبو الريحان محمد بن أحمد يُنظر : البيروني ، و (ت٤٤٠هـ). (ط١، ١٣٧٥هـ –١٩٥٦م). القانون المسعودي. الهند – حيدر آباد: دائرة المعالرف النظامية.

أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) ابن قتيبة . (١٩٧١). تأويل مشكل القرآن. (إبراهيم شمس الدين علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه ، المحرر) بيرووت لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) ابن قتيبة، آدب الكاتب، (تحقيق محمد الدالي ، المحرر) مؤسسة الرسالة.

أحمد الزيات حامد عبد القاهر إبراهيم مصطفى ، ، و محمد النجار، (الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]). *المعجم الوسيط*. (مجمع اللغة العربية ، المحرر) بيروت ، وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير: دار الدعوة.

الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م). *كتاب التعريفات*. (ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، المحرر) بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية.

الرازي ، محمد بن أبي بكر ، و (ت ٦٦٦هـ). (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م). *مختار الصحاح* (الإصدار ط الخامسة،). (يوسف الشيخ محمد، المحرر) بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

الشيخ أبو علي فضل بن الحسن ،الطبرسي، مجمع *البيان في* تفسير القرآن (الإصدار ط١). (تحقيق السيد هلشم الرسولي المحلاني، المحرر) بيروت – لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.

العلامة السيد محمد حسين (قدس سره)، الطباطبائي، (١٩٩٧م). الميزان في تفسير القرآن (الإصدار ط١)، بيروت: مؤسسة الأعلمي.

المجلسي(قدس الله سره)االشيخ محمد باقر، (١٣٦٥هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة *الأطهار* (الإصدار ط١). (الحاج محمد باقر ، المحرر) منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي.

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد،ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). (– ١٤٢٢ هـ). : *زاد المسير في علم التفسير* (الإصدار الطبعة: الأولى)، (المحقق: عبد الرزاق المهدي، المحرر) بيروت: الناشر: دار الكتاب العربي.

خان بن حسين بن علي القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق ، (عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م). *فتحُ البيان* في مقاصد القرآن، (وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم، المحرر) بيروت: الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت.

د. عصام فاروق ، الترادف عند بين الإثبات والإنكار القدماء، تاريخ الاسترداد ٢٠١٨، من شبكة الألوكة الأدبية واللغوية: https://www.alukah.net

سيد قطب، في ظلال القرآن،(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، دار الشروق.

شرف الدين الحسين بن عبد الله ،الطيبي ، (١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (وهو حاشية الطيبي على الكشاف) (الإصدار الطبعة: الأولى،). (حققه: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الك، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المحررون، و المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عب، المترجمون) الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩هـ)، التفسير القرآني للقرآن، الناشر : دار الفكر العربي، القاهرة..

عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر ،سيبويه ت١٨٠هـ ،. الكتاب، (الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م) تحقيق (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

فخر الدين (١٠٨٥هـ) الطريحي ، . (ط١، ٢٠١٠م). مجمع *البحرين*. (تحقيق :أحمد الحسيني ، المحرر) الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع .

محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨ هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. (د. علي دحروج، و نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، المحررون) ، (الطبعة: الأولى – ١٩٩٦ م.) مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (تحقيق: جماعة من المختصين، المحرر) الكويت، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت: أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما ، (أعوام النشر: – ٢٠٠١ م)).

محمد الهلال، تفسير القرآن الثري الجامع (في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي) (الإصدار لطبعة: الأولى). دمشق – سوريا: الناشر: (دار المعراج، ودار جوامع الكلم)، (، ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢٢ م).

ابن كثير ، *تفسير القرآن العظيم* (الإصدار الطبعة: الأولى). (المحقق : حكمت بن بشير بن ياسين، المحرر) السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع .

أبو الفتح عثمان بن جني [ت ٣٩٢ هـ]، الخصائصر، تحقيق (محمد علي النجار)،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن. (تحقيق : صفوان عدنان داودي، المحرر) ط٤ بيروت: دار القلم دمشق ، دار الشامية (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

الطبرسي أبي علي الفضل بن. (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م). مجمع *البيان في تفسير القرآن*. دار المرتضى.

حامد صادق قنيبي ،. *مشاهد في القرآن الكريم* (الإصدار ط١،). الأردن: مكتبة المنار(١٩٧٤م).

د إبراهيم آنيس ،. في اللهجات العربية . القاهرة : مكتبة أنجلو المصرية ، (٢٠٠٣د. ط).

د. عبد الفتاح لاشين (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م). *صفاء الكلمة*. الرياض: دار المريخ.

عائشة عبد الرحمن، بنت الشاطئ.، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق،(مصر). دار المعارف ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

عبد الرحمن بن ناصر البراك، التعليق والإيضاح على تفسير الجلالين (الإصدار الطبعة: الأولى (١٤٤٢ هـ – ٢٠٢٠ م).

عبد القاهر عبد الله فتحي علوش ، البلاغة القرآنية في نكت الرماني. الموصل.

عبد الكريم يونس الخطيب ، التفسير القرآني للقرآن ،القاهرة : الناشر: دار الفكر العربي.

عودة خليل أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن (الإصدار ط١). الأردن: مكتبة المنارة. ١٩٨٧.

الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨ هـ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (الإصدار الطبعة: الثالثة)، (ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، المحرر) القاهرة – بيروت: الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م).

د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤ هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة. (الناشر: عالم الكتب، المحرر) الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

د. جواد علي، كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (الإصدار ط٤). دار الساقي ، ٢٠٠١م).